

# قضية مصاحف الصحابة في التراث القرآني

● أمانة صالح الزعبي

١ - المصاحف التي تنسب إلى  
الصحابة:

١ - المصحف الإمام :

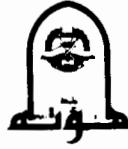
وهو المصحف الذي بقي في كنف الإمام  
عثمان بن عفان، الخليفة المسلم الصالح  
رضي الله عنه بعد أن استنسخ عدداً من  
المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار  
الإسلامية ليؤخذ الناس على مصحف واحد،  
بعد أن قام بعملية نسخ المصحف من  
الأوراق التي جمعت في عهد أبي بكر  
الصديق وعمر بن الخطاب، اللذين قاما  
بجمع المصحف المكتوب على زمن الرسول  
الكريم صلى الله عليه وسلم، ولم يعتمدا  
الحفظ فقط كما يرى آرثر جفري العالم  
المستشرق<sup>(١)</sup> ولعل مما يفند هذا الرأي  
وجود كتاب الوحي، ومنهم زيد بن ثابت

تطالعنا في كتب التراث كثير من القضايا المهمة التي ما زالت تحتاج إلى مزيد من البحث حتى ينجلي عنها ركام الغموض الذي خلفه عدم بحثها أو جلائها في بحوثنا المعاصرة، ومن هذه القضايا ما يعرف بمصاحف الصحابة رضوان الله عليهم.

فتذكر المصادر القديمة والحديثة عبارات بحاجة إلى توضيح كقولهم : في مصحف أبي أو مصحف عبدالله ... إلى غير هذه التسميات. فما هو مقدار صحة نسبة هذه المصاحف إلى الصحابة ؟ ومن هؤلاء الصحابة الذين نسبت إليهم هذه المصاحف ؟ بل ما هي قصة المصاحف ؟ وسنحاول فيما يلي أن نلقي ضوءاً على هذه المسألة.

في قوله : «لننظر كيف تعملون»<sup>(٥)</sup>، قال : هكذا رأيته في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، يعني أنه رآها بنون واحدة ولكنها في مصحف عثمان الذي بين أيدينا بنونين لا بنون واحدة وهكذا هي في قراءة السبعة المتواترة وأما قراءة الذماري رحمه الله فلا يلتفت إليها على أنها من القرآن. كما يسمى هذا المصحف بالمصحف الإمام، ولا ندري هل إطلاق تسمية الإمام عليه من قبل أنه قد احتفظ به في المدينة ليكون مرجعاً لمسلمي المدينة المنورة وقراءها أم لأنه نسخت عنه سائر مصاحف الأمصار الإسلامية، فلا يكون والحالة هذه إلا ذلك المصحف الذي قام بجمعه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه برأي من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولأهمية المصحف

الذي كان رأس هؤلاء الكُتّاب، وشيخ القائمين على جمعه في زمن عثمان. ويسمى هذا المصحف أحياناً بالإمام وأحياناً مصحف عثمان، ولا أدري هل تخصيصه بهذا الشكل يدل على أن لعثمان رضي الله عنه مصحفاً غير مصحف الأمة الذي بين أيدينا أم أنه المصحف نفسه، وقد نقل لنا أبوحيان الأندلسي خبراً نلمس فيه أنه غير المصحف الذي نداوله، فقال في حديثه عن قوله تعالى : «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»<sup>(٧)</sup> أن في مصحف عثمان «فإن كان» بالفاء<sup>(٨)</sup> ثم عاد وذكر أن مصحف عثمان هذا هو المصحف الذي أجمع عليه الصحابة وذلك في حديثه عن قوله تعالى : «وإذا أخذ الله ميثاق النبيين كما آتيتكم»<sup>(٩)</sup>. ويقال إن يحيى بن الحرث الذماري قال في تحليل قراءته : لنظر

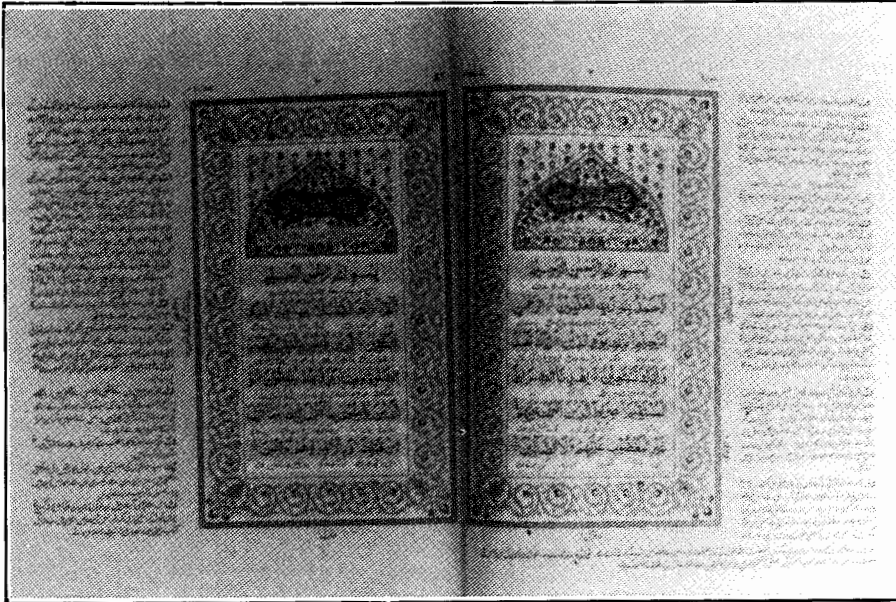


٢ - مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه :  
عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَقْرَأُهُمْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، والأحاديث كثيرة في ذكر أخبار علم أبي بن كعب وحفظه ، ومنها أن رسول الله قال : استقرئوا القرآن من أربعة ، وذكر منهم أبي بن كعب<sup>(١٠)</sup> ، ويرد في كتب التفسير ذكر مصحف أبي كثيراً<sup>(١١)</sup> .

وكان أبي بن كعب رضي الله عنه مرجعاً يُرجع إليه في الوقت الذي يحصل منه اشتباه في موضع من مواضع القرآن ، ف قيل : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يروي قوله : «والذين اتبعوهم بإحسان»<sup>(١٢)</sup> بغير واو ، صفة للأنصار ، حتى قال له زيد بن ثابت : إنها بالواو . فقال عمر : ائتوني بأبي . فقال : تصديق ذلك في كتاب الله في أول

الإمام فقد اتخذ علة لرد كل القراءات التي تخالف رسمه الذي اصطاحه له كتاب الوحي<sup>(١٣)</sup> غير أن هذا كان محل اضطراب ، فقد كان بعض العلماء يذكر أن في الإمام ما يخالف رسم المصحف ، فأبي مصحف هذا الذي يحتكم إليه إن لم يكن المصحف الإمام ؟ فقد ذكر أبوحيان في حديثه عن قوله تعالى : «أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون»<sup>(١٤)</sup> أن الحسن قرأ : أنا أنبئكم بتأويله فقال بعدها :

وكذا في الإمام وفي مصحف أبي . ولا اعتقد هذا إلا إذا كان قصد أبي حيان أن شكل «أنبئكم» قريب من شكل «أنبئكم» من حيث الرسم لا من حيث القراءة ، حيث كان القرآن يومها يخلو من النقط والشكل . على أن هذا يدفعني إلى القول إن مصحف عثمان بن عفان هو المصحف الإمام نفسه .



كما أن عمره كان أيام الرسالة الأولى لا يتجاوز العشر سنوات، فلم تكن له ذرية في ذلك الوقت حتى تسبق الناس إلى الإيمان، ولهذا فهذه القراءة مكذوبة مختلفة، افترها على أبي بن كعب رضي الله عنه، بعض أصحاب الهوى من الذين ادعوا الإسلام وحب آل البيت، والبيت وآله منهم براء.

- قراءة أبي رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. وفيها أيضاً : «اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحمد، نخشى عذابك وترجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق»<sup>(٢١)</sup> وشكل هذا النظم يوحي بأنه ليس من القرآن، ولا اعتقد أن أياً زعم أن هذا النظم من القرآن، ولكن ربما وجد في أوراق كان يكتبها أبي، فظن أنها قرآن كتبه أبي دون غيره، وهذا محال نظرياً لكثرة كتاب الوحي. ولكنه دعاء كان المسلمون يدعون به، فتوهم أنه من المصحف، وهو ليس كذلك.

ولا اعتقد أن الصواب كان حليف طاش كبري زاده، حين ذهب إلى أن هذا من القرآن الذي سقط حكمه وتلاوته معاً<sup>(٢٢)</sup> بل إنني أتصور أن شيئاً من القرآن لم يسقط تلاوة، وإلا فما بال المسلمون أبقوا في المصحف : «ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى» إن كان لهم أن يسقطوا شيئاً منه أصلاً.

٣ - مصحف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

عبدالله بن مسعود من أكثر الذين لزموا الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان يتولى

«الجمعة»، «وأخرين منهم لما يلحقوا بهم»<sup>(٢٣)</sup> وأواسط الحشر : «والذين جاءوا من بعدهم»<sup>(٢٤)</sup> وآخر الأنفال : «والذين آمنوا من بعد»<sup>(٢٥)</sup>، وهذه القصة تدل على مكانة أبي في علوم القرآن عند الصحابة وأولي الأمر من المسلمين، كما تدل على أنه كان متفهماً بكتاب الله<sup>(٢٦)</sup>.

نحن نعرف أن أياً قد اشترك في عملية جمع القرآن على زمن أبي بكر الصديق<sup>(٢٧)</sup> فلا بد أن تكون قراءته غير مخالفة للرسم المتعارف عليه في مصحف عثمان الإمام، وسنين هذا بعد قليل.

٢ - القراءات التي تروى مسندة إلى أبي في مصحفه :

أ - ومن هذه القراءات : «وغير الضالين» بدل «ولا الضالين»<sup>(٢٨)</sup> وقراءته «كلما أضاء لهم مَرَوْا فيه». وهي بدل من قوله «مشوا فيه»<sup>(٢٩)</sup>، ونستطيع أن نقول إن هذه القراءات قد نسبت إلى أبي بطريق التوهم، إذ ربما فسر أبي معنى الكلمة، فتوهم السامع أنها قراءة أخرى.

ب - ما أسند إلى أبي كذب وافتراء ادّعاه المغالون من اتباع الفرق الإسلامية، ومنها :

- قراءة أبي «والسابقون بالإيمان بالنبي، فهم علي وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه، وجعلهم الموالى على غيرهم، أولئك هم الفائزون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»<sup>(٣٠)</sup> وواضح أن هذا نظم فاسد، وتقليد مسخ لآيات الله، أضف إلى هذا أن المعنى فاسد أيضاً، متناقض مع الحقيقة، فليس عليّ كرم الله وجهه أسبق الناس إلى الإيمان، ولم يدع عليّ ذلك يوماً،



#### ٤ - مصحف علي بن أبي طالب كرم الله

وجهه :

نستطيع أن نقول أن مصحف علي الذي ينسب إليه - إن كان ثمة مصحف حقيقة - لم يكن يختلف عن مصحف الجمهور المتعارف عليه، وربما كان مجموعة من الأوراق كتبت فيها بعض السور للحفظ لا لتكوين مصحف، فهذا لم يكن واجباً لعلي. وما ينسب إلى هذا المصحف من قراءات كانت في حقيقتها تخالف الرسم القرآني المتعارف عليه، فالأغلب أنها تفسيرات للقرآن كان علي كرم الله وجهه يقولها أثناء تعليمه للناس القرآن أو كان يكتبها لنفسه لجلاء بعض المعاني وتوضيحها وعلى هذا يجب أن نتجاوز عن هذه القراءات حتى لا يضطرب النص القرآني. ومنها :

- ما ورد في سورة الإنشراح من نسبة بعض الشيعة إلى علي أنه قرأ : «وجعلنا علياً صهر» ولنا أن نتساءل هنا، لماذا كان علي هو المذكور وحده، ولم يذكر معه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الذي صاهره مرتين؟ فهذه القراءة مرفوضة لمخالفتها سواد المصحف، ولأن ظاهرها الإفتاء على كتاب الله الكريم، هدفها تطويع النص القرآني للفكر الشيعي، أو لمن ادعوا أنهم من الشيعة، بل لقد نسب بعض هؤلاء الغلاة إلى القرآن سوراً كاملة - كسورة الولاية - ولا يَغْنَرُ العلماء إدعاء هؤلاء الشيعة بأن هذا مما وُضِعَ عليهم كذباً فإن المغالين منهم قد أثبتوه في القرآن.

وهذا الذي ذهبوا إليه إنما هو مذهب من أعماه التعصب وأستبد به الضلال، وهو تجاسر قبيح على كتاب الله، وأما قولهم إنهم

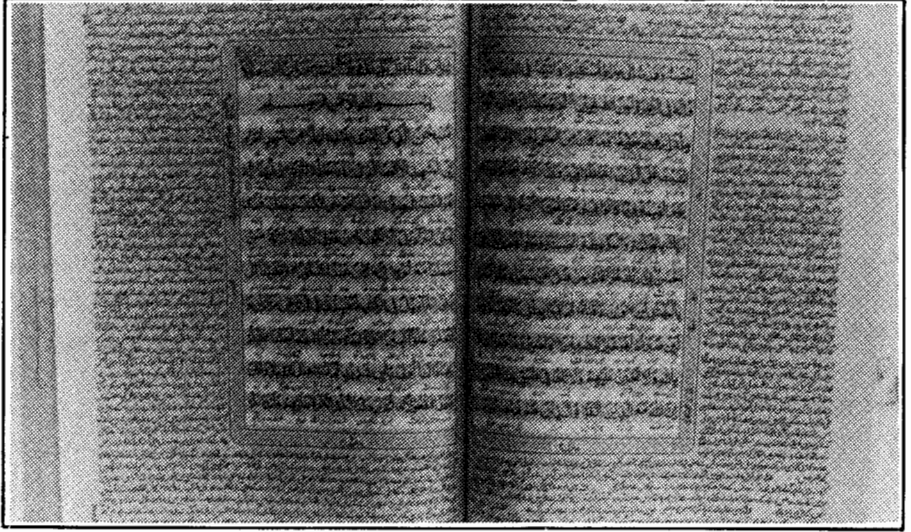
فراشه ووساده وسواكه ونعله وطهوره، وقال الرسول الكريم : من أحب أن يقرأ القرآن غُضّاً كما أنزل، فليقرأه قراءة ابن أم عبد<sup>(٢٣)</sup> يعني عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

ينسب إلى ما زعم أنه مصحف لعبدالله بن مسعود أنه كان ينقص أم الكتاب والمعوذتين مما دفع بعض الباحثين من الحاقدين أو الجهلة إلى الزعم بأن هذه السور لم تكن من القرآن<sup>(٢٤)</sup> وهذه الشبهة مردودة لوجود هذه السور في المصاحف العثمانية.

ونستطيع أن نقسم قراءته إلى قسمين :

١ - ما صح سنده، وهو ما وصل إلينا متواتراً عن طريق تلامذته من الشيعة الذين تتلمذوا على علماء يتصل سندهم به.

٢ - ما لم يصح سنده، وبعضه لا يخالف الرسم، كقراءته «وكان عبدالله وجيهاً» مكان «وكان عند الله وجيهاً»<sup>(٢٥)</sup> وبعضه الآخر كان يخالف الرسم مخالفة تفسيرية كقراءته : «فمن يعمل مثقال نملة» مكان «مثقال ذرة»<sup>(٢٦)</sup> أو قراءته «كالصوف المنفوش» مكان «كالعهن المنفوش»<sup>(٢٧)</sup>، وهناك قراءات كثيرة رأي العلماء في أمرها واضح جلي، فقد ذكر أبوحيان الأندلسي أن «أكثر قراءات عبدالله إنما تنسب إلى الشيعة». وقد قال بعد علمائنا أنه صح عندنا بالتواتر قراءة عبدالله على غير ما ينقل عنه مما وافق السواد، فذلك إنما هي أحاد، وذلك على تقدير صحتها، فلا تعارض ما ثبت بالتواتر»<sup>(٢٨)</sup>.



عنه - والعصر، ونوائب الدهر - فقد كذب أو نسي<sup>(٣٢)</sup>.

#### ٥ - مصحف سالم مولى أبي حذيفة :

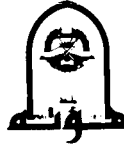
وسالم رضي الله تعالى عنه هو مولى أبي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وقد نال سالم شرف تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم له عندما قال : «استقرئوا القرآن من أربعة : عبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب»<sup>(٣٣)</sup>.

ويذكر أن أبا حذيفة رضي الله عنه كان استأذاً لسالم، فقد ورد في البحر المحيط أن فرقة قرأت : نُسِّها في قوله تعالى : «وما ننسخ من آية نأت بخير منها أو نُنسِّها»<sup>(٣٤)</sup>.

قال أبوحيان : وفي مصحف سالم مولى أبي حذيفة كذلك «نُسِّها» ... وهي قراءة أبي حذيفة<sup>(٣٥)</sup>.

يحتفظون بقرآن لعل يختلف عن المصحف العثماني فهو محض إفتراء وإختلاق، وإلاً فما باله لم يظهر كل هذه القرون، كما أن علياً بريء منه، فالمعروف عنه وإن انفرد في بعض قراءاته عن الجمهور أنه كان لا يخالف الرسم<sup>(٣٦)</sup> فهذا ابن خالويه - وهو شيعي - يقول : إن علياً قرأ على المنبر «وطلع منضود» مكان «وطلع منضود»<sup>(٣٧)</sup>، فقليل له : أفلا نغيره في المصحف ؟ قال : ما ينبغي للمصحف أن يهاج، أي لا يغير<sup>(٣٨)</sup>. ويكفي أن نورد هذه الآية لذلك بها على أن القراءات التي نسبت إلى عليٍّ على أنها تخالف الجمهور في الرسم إنما هي محض تخليط وتزويد ووضع، فقد نسب إليه كرم الله وجهه أنه قرأ :

«والعصر، ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر». فقال أحد العلماء : إن من روى



كما في قول الله تعالى : «وتصرف الرياح والسحاب المسخر»<sup>(٤٣)</sup> فقد ذكر أن في مصحف حفصه : وتصريف الأرواح<sup>(٤٤)</sup>.

وبالنسبة لمصحف حفصه بنت عمر رضي الله عنهما، فلا أظن أن نسبته إليها أمر ميسور، إذ المعروف أن المصحف الذي جمع على عهد أبي بكر رضي الله عنه قد حفظ بعد وفاته في بيت عمر الخطاب، وبعد أن استشهد عمر حفظ في بيت حفصة أم المؤمنين، وظل عندها حتى طلبه الخليفة عثمان، وأما أن يكون لها غير هذا المصحف، فهذا هو الأمر الذي يدعو إلى الريبة، وهو بالتأكيد شيء منسوب غير أكيد.

إن قضية وجود مصاحف - بمعنى مصاحف - للصحابة عامة تحتاج إلى مزيد من التفكير والتمعن، فقد رأينا كيف أن الروايات تضطرب في وصف بعض مظاهر هذه المصاحف، فبعضها يذكر خلافاً في النقط، ولما يكن النقط موجوداً يومها، ولا ندري كيف اختلفت في الوقت الذي يؤكد من روى الرواية أنه رآها بالمصحف منقوطة !!!

والأمر المهم أو الأكثر أهمية هنا هو أن أصحاب المصاحف هذه كانوا أساتذة في القراءات القرآنية، وعن طريقهم وصلنا القرآن، وقراءات القراء السبعة وهي قراءات متواترة صحيحة لا سبيل إلى ردّها ومخالفتها، ولكنها تخالف هذا الذي يذكر عن هؤلاء الذين نسبت إليهم هذه القراءات والمصاحف، وسنلقي فيما يلي نظرة على سند بعض الصحابة المتصل بهم من القراء السبعة فقط :

٦ - مصحف أنس بن مالك رضي الله عنه :

وقد ورد ذكر هذا المصحف بصيغة تدل على تفرد بعض القراءات الشاذة تماماً والمخالفة لرسم المصحف، ففي قوله تعالى : «ولا تقربوهن حتّى يطهرن»<sup>(٣٦)</sup> ورد في مصحف أنس بن مالك «ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتّى يتطهرن»<sup>(٣٧)</sup> وواضح من هذا التفكيك للنظم القرآني أن هذا ليس قرآناً، وإنما هو تفسير تعليمي لقول الله تعالى السابق.

ويذكر صاحب البحر المحيط رواية نستطيع أن نخلص من خلالها إلى أن هذا المعنى لا وجود له حقيقة، ففي حديثه عن قوله تعالى : «سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم»<sup>(٣٨)</sup> قال : وفي مصحف : سيعذبهم بالياء<sup>(٣٩)</sup>. والأمر اللافت للنظر هنا أن في مصحف أنس سيعذبهم بالياء، فكيف ثبتت في مصحف منقوطة بالياء، وقد اختلفت المصاحف المزعومة في أيام عثمان بن عفان وهي لم تكن منقوطة ؟ كما أن النقط نفسه لم يكن موجوداً، وقد ذكر هذا أبوحيان نفسه في موضع آخر من البحر المحيط<sup>(٤٠)</sup>. كما ذكر في موضع آخر أن يحيى بن يعمر هو أول من نقط المصاحف<sup>(٤١)</sup> ويحيى ابن يعمر من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي<sup>(٤٢)</sup>.

٧ - مصحف حفصة رضي الله تعالى عنها :

أم المؤمنين زوج الرسول صلى الله عليه وسلم، وبنت الخليفة الصالح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ينسب إليها مصحف مخالف للسواد في بعض حروفه،

١ : سند الإمام علي بن أبي طالب

أ - أبو عمرو بن العلاء :

قرأ على نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكلاهما قرأ على أبي الأسود الدؤلي الذي قرأ على علي بن أبي طالب<sup>(٤٥)</sup>.

ب - عاصم بن أبي النجود :

قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير، الذي قرأ على علي بن أبي طالب<sup>(٤٦)</sup>.

ج - حمزة بن حبيب الزيات :

قرأ على جعفر الصادق الذي قرأ على محمد الباقر الذي قرأ على زين العابدين وزين العابدين قرأ على سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب<sup>(٤٧)</sup>.

د - الكسائي :

قرأ على حمزة، وعليه اعتماده<sup>(٤٨)</sup>.

هذا السند الجبار الذي يحتوي أربعة من السبعة جدير بأن ينقل لنا صورة عن قراءة علي، فالمنتظر في هذه الحالة ألا يختلف ما ينسب إلى علي عن مصحف عثمان، وكذلك من المنتظر أن يعرض هذا الاختلاف - إن وجد - على الأمة، فلو كان علي مقتنعاً بمصحفه - إن وجد له مصحف - وبأن مصحف عثمان غير ذلك لا اعتراض على هذا المصحف وهو الغيور على الإسلام<sup>(٤٩)</sup>، وعلى هذا فإنني أخلص إلى القول بأن ما ينسب إلى علي من وجود مصحف خاص به يختلف عن المصاحف العثمانية، ما هو إلا زعم باطل لا تدعمه الأدلة، بل إن الأدلة تشير إلى عدم وجود هذا المصحف، وأن القراءات التي تنسب إلى علي كرم الله وجهه - ولا تخالف

الرسم - قراءات شاذة لأنها لم تتواتر، ولم يبقَ سندها<sup>(٥٠)</sup>.

٢ : السند المتصل بأبي بن كعب

١ - نافع :

قرأ نافع المدني على سبعين من الصحابة والتابعين منهم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي قرأ على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب<sup>(٥١)</sup>.

٢ - ابن كثير :

قرأ ابن كثير على أبي السائب المخزومي وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ أبو السائب على أبي بن كعب<sup>(٥٢)</sup>.

٣ - أبو عمر بن العلاء :

قرأ أبو عمر على أبي العالية، وأبو العالية قرأ على أبي بن كعب<sup>(٥٣)</sup>.

٤ - عاصم بن أبي النجود :

قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي الضرير الذي قرأ على أبي بن كعب<sup>(٥٤)</sup>.

٥ - حمزة الزيات :

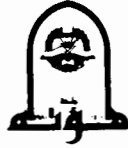
قرأ حمزة على أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الذي قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي الذي قرأ على أبي بن كعب<sup>(٥٥)</sup>.

الكسائي :

قرأ على حمزة وعلى نافع، وكلاهما أخذ عن سند أبي<sup>(٥٦)</sup>.

وننظر هنا ألا يظهر خلاف بين المتواتر وبين ما ينسب إلى أبي من قراءات أو مصاحف، ولكن الاختلاف الكبير الموجود في الروايات عن هذا المصحف تجعلنا لا نتشكك





وتعليمه، ويكتبون عليها بعض التفسيرات للقرآن مما أوقع في وهم بعض الذين رأوها أنها مصاحف مخالفة للمصحف الإمام الذي وصل إلينا بحرفيته التي رواها الثقات من القراء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن قصد الصحابة اقتناء مصاحف مخالفة، وإنهم بادروا إلى إتلاف هذه الأوراق بعد أن أمر الخليفة عثمان بذلك، وهذا تصديق لقوله (إننا نحن نزلنا الذكر، وإننا له لحافظون) والله أسأل التوفيق والهدى.

#### الأحاديث وتوثيق البحث

- (١) كتاب المصاحف لأبي بكر السجستاني، بتحقيق المستشرق آرثر جفري، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٦، القاهرة، ص ٥.
- (٢) البقرة ٢٨٠:٢.
- (٣) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مطبعة السعادة، القاهرة، سنة ١٣٢٨هـ.
- (٤) آل عمران ٨١:٣ وانظر البحر المحيط ٥٠٨/٢.
- (٥) يونس ١٤:١٠.
- (٦) البحر المحيط ١٣١/٥.
- (٧) البحر المحيط ١٩٧/٣.
- (٨) يوسف ٤٥:١٢.
- (٩) البحر المحيط ٣١٤/٥.
- (١٠) الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٧، ٩٣/١.
- (١١) انظر البحر المحيط مثلاً ١٦٨/٢، ٣٩٥/٣، ٣٩٤/٨، ٢٨٩/٥.
- (١٢) التوبة ١٠٠:٩.
- (١٣) الجمعة ٣:٦٢.

في وجود مصحف أبي فحسب، بل نؤكد عدم وجود مثل هذا المصحف أصلاً، والمتواتر من القراءات أجدر بالتصديق من هذه الروايات غير الموثوقة.

#### ٣ - السند المتصل بعبده بن مسعود

##### ١ - حمزة :

أخذ حمزة أيضاً عن سليمان الأعمش الذي كان يجود حرف ابن مسعود<sup>(٥٧)</sup>.

##### ٢ - عاصم

أخذ عاصم أيضاً عن زر بن حبیش عن ابن مسعود<sup>(٥٨)</sup>.

##### ٣ - الكسائي :

أخذ عن حمزة الذي أخذ عن الأعمش وهذا أخذ عن عبده بن مسعود<sup>(٥٩)</sup>.

كذلك في هذا الموضع ترى أن الذين رواوا عن ابن مسعود كثيرون، منهم ثلاثة من السبعة الكبار، فكيف يختلف ما في مصحفه - إن وجد - عما في قراءاتهم ؟!

وأخيراً نقول أن هذه المصاحف التي نسبت إلى كبار الصحابة مصاحف مزعومة، ونستطيع أن نؤكد أنها غير موجودة أصلاً، لأنها لو كانت موجودة، فلن تكون مخالفة لقراءة السبعة إذ جميعهم يتصل سندهم بالصحابة في قراءة القرآن، فلماذا يتفق السبعة على حروف القرآن ويختلف أساتذتهم معهم فيها ؟!

يبقى أن نقول أن ما يزعمه الرواة من وجود مصاحف للصحابة تختلف عن المصحف الذي بين أيدينا أمر مستحيل، إذ كل ما في الأمر أن هؤلاء الصحابة كانوا يكتبون بعض السور القرآنية على أوراق خاصة بهم يستعملونها في تعلم القرآن

- (١٤) الحشر ١٠٠:٥٩.
- (١٥) الأنفال ٧٥:٨.
- (١٦) البحر المحيط ٩٢/٥.
- (١٧) المصاحف ٩/١.
- (١٨) الفاتحة ٧:١ وانظر البحر المحيط ٢٩/١.
- (١٩) البقرة ٢:٢٠ وانظر البحر المحيط ٩٠/١.
- (٢٠) المصاحف ٩٧/١.
- (٢١) المصاحف ٩٨/١.
- (٢٢) مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده، بتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، بلا تاريخ، ٤٤٥/٢.
- (٢٣) تذكرة الحفاظ للذهبي، حيدرآباد، الهند، الطبعة الرابعة، ١٩٦٨م، ص ١٣/١ - ١٤.
- وغاية النهاية في طبقات القراء، لأبن الجزري، نشره برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٣٣، ص ٤٥٨/١.
- (٢٤) معجم القراءات القرآنية، للدكتور عبدالعال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر، الكويت، ط ١، سنة ١٩٨٢م، ٢٧/١.
- (٢٥) الأحزاب ٦٩:٣٣.
- (٢٦) الزلزلة ٨٧:٩٩.
- (٢٧) القارة ٥٠:١٠١.
- (٢٨) البحر المحيط ١٦٦/١.
- (٢٩) معجم القراءات القرآنية ١٩/١.
- (٣٠) الواقعة ٢٩:٥٦.
- (٣١) تاريخ القرآن، للدكتور عبدالصبور شاهين، دار الكاتب العربي عام ١٩٦٧م، ص ١٦٥.
- (٣٢) مقدمتان في علوم القرآن، بتحقيق آرثر جفري، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٧٢، ص ١٠٣.
- (٣٣) الإنقان في علوم القرآن ٩٣/١.
- (٣٤) البقرة ١٠٦:٢.
- (٣٥) البحر المحيط ٣٤٣/١ وانظر: ابن تيمية والقراءات، تأليف الدكتور صبحي عبدالكريم، ط ١، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٩٨٦ ص ١٠٠ - ١٠١.
- (٣٦) البقرة ٢٢٢:٢.
- (٣٧) البحر المحيط ١٦٨/٢.
- (٣٨) التوبة ١٠١:٩.
- (٣٩) البحر المحيط ٩٤/٥.
- (٤٠) البحر المحيط ١٣٧/٥.
- (٤١) البحر المحيط ٣٦٣/٥.
- (٤٢) تذكرة الحفاظ ٧٥/١، وغاية النهاية ٣٨١/٢ وانظر: الأعلام، لخيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م، ص ١٧٧/٨.
- (٤٣) البقرة ١٦٤:٢.
- (٤٤) البحر المحيط ٤٦٧/١.
- (٤٥) النشر في القراءات العشر، لأبن الجزري، بإشراف علي الضباع، مطبعة مصطفى محمد - القاهرة، ص ١٣٣/١.
- (٤٦) النشر ١٥٥/١.
- (٤٧) النشر ١٦٥/١.
- (٤٨) النشر ١٧٢/١ وانظر معجم القراءات القرآنية ١٤/١.
- (٤٩) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شليبي، لجنة إحياء التراث، سنة ١٩٦٩، القاهرة، ص ٩٢، ١٤/٢، ٥٨/٢، ١٠٥/٢.
- (٥٠) معجم القراءات القرآنية ١٥/١.
- (٥١) النشر ١١٢/١.
- (٥٢) النشر ١٢٠/١.
- (٥٣) النشر ١٣٣/١.
- (٥٤) النشر ١٥٥/١.
- (٥٥) النشر ١٦٥/١.
- (٥٦) النشر ١٧٢/١.
- (٥٧) النشر ٢٦١/١ - ٢٦٢.
- (٥٨) النشر ٣٤٧/١ - ٣٤٨.
- (٥٩) النشر ٣٣٥/١.